



## موثيق الشرف المهني"

### ورقة عمل مقدمة من: الاستاذ يحيى شقير

### تتحقق مصلحة المجتمع بقيام الصحافة بدورها عبر:

1. مهنية عالية للصحفي
2. ثقافة قانونية تساعد الصحفي على معرفة حقوقه، وعدم التعدي على حقوق غيره.
3. الالتزام بأخلاقيات المهنة.

إن حرية الصحافة ليست حرية الصحفي أو المسؤول في الصحيفة في نشر أو عدم نشر ما يريد بدون ضوابط قانونية وأخلاقية. فالصحافة كسلطة رابعة يجب أن يكون هدفها الأول دائماً كشف الحقيقة ونشرها.

ومع أن القانون ينص على خطوط عريضة للنزاهة والموضوعية في العمل الصحفي، إلا أن الضوابط الأخلاقية وانحياز الصحفي لشرف المهنة هي الأهم في ذلك، وإذا كان الضمير المهني غائب أو مغيب فلا يمكن للقانون ضبط هذه العملية.

### موثيق الشرف الصحفي أو أدلة السلوك المهني هناك عدة موثيق شرف مهنية أو أدلة السلوك المهني:

1. دولية: مثل ميثاق شرف الفدرالية الدولية للصحفيين
2. إقليمية: كميثاق الشرف الصحفي العربي الصادر عن اتحاد الصحفيين العرب
3. محلية أو وطنية: مثل ميثاق الشرف الصحفي للصحفيين الأردنيين
4. داخلية: وهي موثيق شرف أو أدلة سلوك تضعها المؤسسة الصحفية للعاملين بها.
5. وما يجمع هذه الموثيق هي أنها نابعة من الصحفيين أنفسهم، بدون فرضها عليهم من الحكومات أو غيرها.

وتنص قوانين المطبوعات ونقابة الصحفيين والعقوبات وميثاق الشرف الصحفي على مبادئ النزاهة والموضوعية في العمل الصحفي، لكن الأهم هو الضمير عند اتخاذ قرار النشر، خاصة إذا لم يكن هناك تقييم لاحق، حيث يوجد في كثير من مؤسسات الصحافة ما يمكن أن نطلق عليه المحتسب أو بقاضي المظالم ويسمونه "ombudsman" يقوم من تلقاء نفسه أو بناء على شكوى بفحص إن كان الموضوع الذي تم نشره كتب بنزاهة.

من الصعوبة بمكان أن تبلغ النزاهة في العمل الصحفي حد المثالية، لكن من غير اللائق ومن غير الأخلاقي قيام الصحفي أو المحرر بتزوير الحقائق عمداً. إن تطويع الحقيقة لتناسب مصالح متخذي قرارات النشر ليس أقل من ليّ عنقها وقذف المصدقية بالحائط.

إن خلط الرأي بالخبر هو أسوأ أنواع التضليل، ويصل إلى مرتبة التزوير، ويجب على القراء أن يحتجوا على ذلك، بالهاتف والكتابة والمقاطعة لمن يقوم بذلك. وهناك أسوأ أنواع الأمثلة في أن يعمد أحدهم إلى اختراع أخبار وتلفيقها من رأسه، بدون أي أساس أو نصيب من الحقيقة.

## الرأي الآخر

الرأي الآخر هو غالبا الرأي المعارض، ومن التسمية هو رأي الأقلية، ومن الصعب الاقتناع المتزايد بضرورة إعطاء المعارضة نفس الاهتمام والحق المتوازن في تقديم وجهات نظرها، فترات الصحافة عندنا ما زال متأثراً بصورة سلبية عن المعارضة، إلا لحاجات الديكور الديمقراطي.

نقطة أخرى يغيب رأي المعارضة فيها سببها أن الصحفي ينتقل من وسيط بين الجمهور ومصدر الأخبار إلى مشرف، وقيم على مصلحة الشعب، فتؤثر أحكامه الشخصية على الخبر.

## حق الرد

يضمن قانون المطبوعات والنشر وميثاق الشرف الصحفي حق الرد لمن نشرت الصحف أخباراً أو معلومات غير دقيقة عنهم، لكن نرى غالباً أن الصحف لا تنشر رد هؤلاء، فيضطرون إلى اللجوء إلى صحف أخرى والتي بدورها تهمل ذلك، فما العمل؟ هل يلجأ صاحب الرد إلى القضاء؟ وهل تستحق المسألة الذهاب إلى المحاكم؟ إن عدم نشر الردود قبل أن يكون عملاً مخالفاً للقانون هو عمل يخرق الضمير المهني وأخلاقيات المهنة. تقوم بعض وسائل الإعلام بتحريف كلام المتحدث وتنشر ما تريد نشره في عملية تضليل واحدة ويحدث ذلك كثيراً، وعندما يحاول الشخص المعني توضيح الحقيقة لا يتم غالباً نشر الرد، وفي ذلك خروج واضح على أخلاقيات المهنة.

## قوة المعلنين

غالباً ما يتأثر قرار النشر بقوة كبار المعلنين، وتوجد أمثلة عديدة على ذلك، فعندما يصل إلى الصحيفة خبر سلبي عن بنك أو مؤسسة كبيرة، فغالباً ما تتم الموازنة بين مصلحة الصحيفة في النشر من عدمه على خلفية إعلانية. إن المؤسسات الصحفية هي مؤسسات ذات رسالة، وتهدف إلى الربح للاستمرار في رسالتها، لكن لا يجب أن تكون مؤسسات تجارية فقط، تضع الربح على رأس أولوياتها.

## مصالح خاصة

لا بد من الإشارة إلى أن هناك مصالح خاصة عند الصحفيين تؤثر على كتاباتهم وتغطياتهم الإخبارية وبالتالي تنسف أية أخلاقيات للمهنة ومنها قبول الصحفي دعوات وهدايا غير بريئة، أو تمرير إعلانات هذه المؤسسة، أو تلك عبر صحفي معين ليستفيد من نسبة الخصم. وتزداد خطورة ما ذكر، كلما ارتفعت صلاحيات هذا الصحفي، لهذا نجد أن الكثير من المقابلات المطولة مع مسؤول معين حكومي أو غير حكومي هي ثمن لاحق لعلاقة أو مصلحة لو تم التدقيق فيها بعين فاحصة لتبين بوضوح أنها تؤثر على النزاهة في العمل.

وكمثال على دقة النزاهة عند الصحفيين في فرنسا مثلاً تقضي التقاليد بإعطاء أوقات ومساحات متساوية لجميع مرشحي الرئاسة، في برامج التلفزيون وعلى أعمدة الصحف، بل أن هذه اللعبة تبلغ أحياناً حدّاً من الدقة في التطبيق، بحيث أن المذيع أثناء استضافته لعدة مرشحين مرة واحدة، يمسك بيده ساعة توقيت رياضية، ويحسب الوقت الذي يتحدث فيه كل مرشح، بحيث لا يأخذ أي منهم فترة أكثر من غيرها.

## ميثاق شرف الفيدرالية الدولية للصحافيين

يتم اعتماد هذا الإعلان العالمي بمثابة معيار للأداء المهني للصحافيين الذين يقومون بجمع ونقل وتوزيع المعلومات بالإضافة إلى أولئك الذين يقومون بالتعليق على الأنباء أثناء تناولهم للأحداث.

1. احترام الحقيقة وحق الجمهور في الوصول إليها هو أولى واجبات الصحفي.
2. خلال أدائهم لعملهم سيقوم الصحافيون وفي جميع الأوقات بالدفاع عن الحرية من خلال النقل الأمين والصادق للأنباء ونشرها وكذلك الحق في إبداء تعليقات وآراء نقدية بشكل عادل.
3. سيقوم الصحفي بنشر تلك الأنباء وفقاً للحقائق التي يعلم مصدرها فقط ولن يقوم بإخفاء معلومات هامة أو تزييف وثائق.
4. سيستخدم الصحفي وسائل مشروعة للحصول على الأنباء أو الصور أو الوثائق.
5. سيقوم الصحفي ببذل أقصى طاقته لتصحيح وتعديل معلومات نشرت ووجد بأنها غير دقيقة على نحو مسيء.
6. سيلتزم الصحفي باتباع السرية المهنية فيما يتعلق بمصدر المعلومات الذي يطلب عدم إفشائه.
7. على الصحفي التنبيه للمخاطر التي قد تنجم عن التمييز والتفرقة للذين قد يدعو إليهما الإعلام، وسيبذل كل ما بوسعه لتجنب القيام بتسهيل مثل هذه الدعوات التي قد تكون مبنية على أساس عنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقدات السياسية وغيرها من المعتقدات أو الجنسية أو الأصل الاجتماعي.
8. سيقوم الصحفي بإعتبار ما سيأتي على ذكره على أنه تجاوز مهني خطير: الانتحال، التفسير بنية السوء، الافتراء، الطعن، القذف، الاتهام على غير أساس، قبول الرشوة سواء من أجل النشر أو لإخفاء المعلومات.
9. على الصحافيين الجديرين بصفاتهم هذه أن يؤمنوا أن من واجبهم مراعاة الأمانة للمبادئ التي تم ذكرها. ومن خلال الإطار العام للقانون في كل دولة، وفيما يخص القضايا المهنية على الصحفي أن يراعي استقلالية زملائه باستثناء أي شكل من أشكال التدخل الحكومي أو غيره.

تم تبني هذا الإعلان من قبل المجلس العالمي للفيديالية الدولية للصحفيين عام 1954م وتم تعديله من قبل المجلس عام 1986.

### **ميثاق الشرف للصحفيين الأردنيين**

(عقدت الهيئة العامة لنقابة الصحفيين الأردنيين اجتماعها السنوي يوم الجمعة 2003/4/25 – بحضور 31 عضواً من أصل 500 أقرت فيه ميثاق الشرف الصحفي، وتم إقراره بدون تعديلات، ولا يمكن القول أنه نبع عن إرادة الصحفيين الحرة وبتوافقهم كميثاق ملزم أخلاقياً للجميع.

يتضمن الميثاق أوامر بالقيام بأفعال والإمتناع عن أخرى، وتكرار مواد قانونية وردت في قوانين أخرى.

### **ملاحظات على الميثاق:**

- 1- ينص الميثاق في مقدمته على أنه: (جزء من النظام العام وأن أي مخالفة له تعتبر مخالفة مسلكية وتصرفاً ينال من شرف المهنة)

إن المواثيق أو أدلة السلوك لها صفة أدبية وليست أوامر وزواجر قانونية يتم معاقبة مخالفتها، فهذه من صلاحيات المشرع. ويمكن إستعمال الميثاق مستقبلاً كأداة عقابية.

وتكمن خطورة الميثاق في العقوبات التي قد توقع على الصحفي المخالف بموجب قانون نقابة الصحفيين، خاصة إحالة المخالف إلى المجلس التأديبي الذي له أن يحكم بإحدى العقوبات التالية:

1. التنبيه
2. الإنذار
3. المنع من ممارسة المهنة لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات
4. شطب أسم الصحفي من سجل الصحفيين الممارسين أو المتدربين ومنعه نهائياً من ممارسة المهنة.

كما أن عقوبة المنع من ممارسة المهنة تعني: منع الصحفي من أن يكون رئيساً للتحريير مدى الحياة، أو أن يترشح لمنصب النقيب أو عضوية المجلس. وهذا يناقض أبسط مبادئ حقوق الإنسان بأن تتناسب العقوبة مع الجريمة المقترفة.

كما ينص الميثاق: (يدرك الصحفيون أنهم مسؤولون عن الأخطاء المهنية والسلوكية التي تعني مخالفة القوانين والأنظمة، مما يلحق ضرراً مادياً أو معنوياً بالآخرين. وعليه فإن ممارسة المهنة الصحفية بصورة تخالف القوانين والأنظمة تعد خرقاً لواجبات المهنة وتجاوزاً على آدابها وقواعد سلوكها، الأمر الذي قد يعرضهم للمساءلة القانونية).

حتى في أعتى الجرائم المتهم غير مجبر على الشهادة ضد نفسه، وهذا النص أسوأ من "انتزاع الإقرار بالقوة" الذي تعتبره المحاكم سبباً لعدم مشروعية إقرار المتهم بذنبه.

ومن الأمور الإيجابية في الميثاق الجديد إضافة إلى شرط الضمي حيث ينص على: (للصحفي الحق في الإمتناع عن العمل ضد قناعاته وله الحق غير الحماية النقابية والمحاكمة العادلة في قضايا المطبوعات).

### الولايات المتحدة

في الولايات المتحدة توجد قواعد لأخلاقيات الصحافة أعدتها الجمعية الأميركية لمحري الصحف ويعتقد واضعو أدلة السلوك هذه أنه إذا تبنت وسائل الإعلام هذه المبادئ وطبقها فستزداد صداقية الصحافة وستقوم بحماية الجمهور من التقارير غير المسؤولة. وكقوة ضغط على الصحافة، ولاسعارها أن آخرين يراقبون عملها، تم تشكيل العشرات من مجالس الصحافة (Press Counsel) وهي منظمات شعبية تضم في عضويتها صحفيين وقضاة متقاعدین وشخصيات عامة هدفها البحث في شكاوى القراء. وتتمتع هذه المجالس بسلطة أخلاقية، ونجحت مرارا في إسماع شكاوى المتضررين للصحف، وساهمت في حل كثير من القضايا خارج أروقة المحاكم. الواشنطن بوست

تحرص مختلف المؤسسات الصحفية العريقة والكبرى على تزويد صحفييها بدليل العمل لديها، ويتم إعطاء الصحفيين الجدد دورات حتى لو كانوا محترفين لضمان التناغم في عملهم مع أسلوب الصحيفة.

## وحول الدقة والنزاهة والمصداقية يشير كتاب (The Washington Post book on Style) إلى بعض المبادئ منه:

لا نقبل هدايا من مصادر الأخبار  
يلتزم بالمحافظة على سرية مصدر المعلومات  
إذا كانت المعلومات تستحق أن تنشر في صحيفتنا، يجب ذكر اسم الوسيلة الإعلامية  
التي أخذت عنها.  
نلتزم بالنزاهة، والنزاهة تعني عدم حذف الحقائق، وعدم خداع القراء، والابتعاد عن  
التلاعب والتشويه ووجهات النظر الشخصية.  
الفصل بين الاخبار والآراء.  
نحترم ذوق وكرامة الجمهور.  
واجب الصحيفة هو تجاه القراء، وليس تجاه مالكيها.

وعلى مدخل صحيفة (The New York Times) توجد لوحة مكتوب عليها: "يجب أن تكون  
الأخبار غير منحازة بلا خوف أو مجاملة، وبغض النظر عن أي حزب أو أية طائفة أو مصلحة  
تتعلق بالخبر". وكالة AP

من قواعد العمل في وكالة AP :

- يجب الاحتراس من عدم الدقة في الأخبار أو الإهمال أو الانحياز أو التشويه عن طريق  
الحذف من الخبر.
- يجب على الصحيفة أن تنشر الاخبار بغض النظر عن مصالحه الخاصة. (يطبق عكس هذه  
الفقرة أينما التفت)

### مسودة مبادئ

#### ميثاق شرف الإعلامية العربية

1. حرية الصحافة والحفاظ على شرف المهنة وحصانة الصحفيين.
2. المحافظة على مبدأ الديمقراطية والحكم الرشيد.
3. تحري الدقة والموضوعية والوضوح والنزاهة في تناول الأخبار.
4. والإلتزام بمساندة أي صحفي في حال تعرضه لمضايقات أو ضغوط من أي جهة أخرى.
5. احترام حقوق الرأي الآخر.
6. احترام الخصوصية لدى الأفراد.
7. الإلتزام بقواعد المنافسة الشريفة التي تحسن من الأداء المهني.
8. الحفاظ على مصادر المعلومات.
9. الإلتزام باحترام الأديان.
10. تقديم كافة وجهات النظر المتباينة دون تحيز لأي فئة على حساب الأخرى.
11. الإلتزام بالقيم الإنسانية دون تعصب لأي فئة أو دين أو جنس.
12. الإلتزام بالقواعد التي تحول دون استغلال الصحافة لأغراض شخصية.
13. الفصل بين التحرير والإعلان.

مؤتمر الإعلاميات السادس  
عمان - الأردن  
2007/6/ 29-25

<http://www.womengateway.com/NR/exeres/E5890275-0F15-47EB-9093-B49702D9938C.htm>